الفصل الثامن

النباتات وحماية البيئة من التلوث

- تعريف الغطاء النباتي .
- دور الغطاء النباتي .
- فوائد الغطاء النباتي على الإنسان والطبيعة .
- الأخطار التي تهدده .
- حماية الغطاء النباتي .

تعريف الغطاء النباتي :

هو مجموع الأشجار والشجيرات والأعشاب التي تغطي سطح الكرة الأرضية . ويقسم الغطاء النباتي إلى قسمين : القسم الأول يضم الغابات بما فيها من أشجار وشجيرات ونباتات ، والقسم الثاني يشكل المروج والأعشاب .

وللغطاء النباتي بشكل عام أهمية كبيرة بالنسبة لحياة الإنسان والحيوان ، فهو الذي ينتج المواد العضوية اللازمة للكائنات الحية جميعها ، ويقوم بالتوازن البيئي وإنتاج الأوكسجين الذي يعدّ أساس الحياة على سطح الأرض . ولولا النبات الأخضر لانعدمت الحياة (الشمس ، والحياة ، واليخضور) . وللنباتات الشجرية والشجيرية والأعشاب فوائد كثيرة لا تعد ولا تحصى فهي غذاء ودواء وكساء ، ولها

فوائد طبية عديدة وصناعية كصناعة الأخشاب التي تلزم في أكثر من ٤٠٠٠ موضع يستخدمه الإنسان . إضافة إلى أنها مصدر لأعلاف الحيوانات والمادة الأولية التي يستخرج منها الإنسان المطاط والفلين والراتنج والزيوت والمواد الصباغية والعطرية والصمغية وغيرها . يقول الله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

دور الغطاء النباتي :

يسهم الغطاء النباتي إسهاماً جدياً في الحفاظ على الماء وتنظيم جريانة ، فهو يؤثر في كمية المياه الهاطلة من **خلال عمليتين :**

١ ـ احتجاز النباتات للمياه الهاطلة .

٢ ـ حفظ المياه وعدم ضياعها .

فوائد الغطاء النباتي للإنسان والطبيعة وأثره في حمايتها من التلوث :

تعدّ الغابات بشكل خاص والغطاء النباتي بشكل عام ذوات أهمية كبيرة في حماية البيئة من التلوث ، لما لها من دور مهمٍّ في الطبيعة والمحيط الحيوي والسلسلة الغذائية وصولاً للإنسان ؛ إذ إن الغابات وهي الجزء الأساسي من الغطاء النباتي الأخضر الذي يغطي اليابسة تضم الأشجار الباسقة التي تنمو في ظلالها النباتات تحت الغابية المتنوعة والأحياء الدقيقة . يصل ارتفاع بعض أشجار الغابات في العالم إلى ١٠٠م ويتجاوز قطرها ١٠م وينمو تحتها أنواع مختلفة من النباتات .

الفوائد الحيوية للغابات :

للغابات فوائد حيوية كثيرة ومهمة نذكر منها :

١ـ إنتاج المواد العضوية :

ذلك أنها تسهم في تشكيل ٤٥٪ من الإنتاج الكلي للمادة العضوية على سطح الأرض .

وتقوم الغابات بتحويل الطاقة الشمسية وبوجود CO_2 والماء إلى مواد عضوية (بالتركيب الضوئي) ويستهلك معظمها الإنسان والحيوان .

٢ـ توفير الأكسجين :

تحرر الغابات الأكسجين بعملية التركيب الضوئي وتعطي يومياً آلاف الأطنان منه . وتزداد نسبة الأكسجين في الربيع والصيف في نصف الكرة الشمالي والخريف والشتاء في نصف الكرة الجنوبي . وتبقى هذه النسبة مرتفعة طوال السنة في المناطق الاستوائية وتتضاءل كثيراً في المناطق القطبية .

وهكذا تبدو الأرض وحدة حيوية متكاملة ، وإن قوة الحياة ناتجة عن مصدر الأكسجين المهم لتنفس الأحياء الموجودة على اليابسة وفي الماء .

تحرر الغابات يومياً في البلاد المعتدلة من ١ إلى ٣ أطنان من الأوكسجين في كل كم^2 واحد . ويستفيد منه الحيوان والإنسان وباقي الكائنات الحية في التنفس . وهكذا تعدّ الأشجار والغابة القريبة من المدينة بمثابة رئة لها في إعطاء الأكسجين وتنقية الجو من CO_2 . وتشير الدراسات إلى أن أشجار الحور المزروعة في كم٢ واحد تعطي خلال الفصل الإعاشي لنموها ١٢٠٠ طن من الأوكسجين .

٣ـ تنقية الجو من الجراثيم والفيروسات :

تؤدي الغابات دوراً كبيراً في تنقية الجو وتعقيمه من الجراثيم والفيروسات بإفرازها مواد مختلفة هي Phytocide التي لها تأثير مثبط

وقاتل للجراثيم والفطور والأحياء الدقيقة المرضية ، كما تفرز الأشجار المواد العطرية الطيارة ؛ التي تمتاز بتأثيرها المميت على الجراثيم والفيروسات ، حيث تؤثر على الأحياء الدقيقة فتموت خلال ١٠ـ١٥ دقيقة ، مثال : أشجار الصنوبر والبلوط والزيزفون والغار والعرعر وغيرها . وشجيرات الآس Myrtus communis تفرز مواد سامة تؤثر حتى بتراكيز 10 ppm (جزء بالمليون) قاتلة لجراثيم السل وغيرها ، ولهذا السبب تقل نسبة الجراثيم في هواء الغابات بـ ٢٠٠ مرة عنه في هواء المدن . ولذلك من الأهمية بمكان زيادة نسبة الأشجار والحدائق في المدن وخاصة حول المستشفيات والمصحّات وفي المنازل والمدارس وغيرها . وتظهر الدراسات الحديثة مدى تأثير هواء الغابات والحدائق على صحة الإنسان ؛ إذ تزيد من نشاط الجملة العصبية والنشاط العام للجسم ، واكتساب المناعة لمقاومة الأمراض المختلفة .

٤ـ حفظ رطوبة التربة والجو :

تحافظ الغابات على رطوبة التربة والجو بداخلها وفي جوارها بسبب بخار الماء الناتج عن التعرق ، ففي الغابة الكثيفة يعطي كل كيلومتر مربع واحد ٣٥٠ كيلو غرام من بخار الماء في اليوم الواحد . وبالتالي تخفف من كميات الأمطار الهاطلة خاصة في المناطق الجبلية ، ويعود السبب في ذلك أن الغابات تؤدي لخفض درجة حرارة الهواء مما يرفع من رطوبته ، وأن بخار الماء في الغيوم التي تلامس الأشجار يتكاثف على أوراق الأشجار وأغصانها على شكل ندى ، ويطلق عليه اسم الأمطار الأفقية . إن تأثير الغابات ، على كمية الأمطار ليست مقتصرة على مكان وجود الغابات ، وإنما تصل إلى مسافات بعيدة عنها .

٥ـ دور الغابات في تجمع الثلوج وتأخير ذوبانها :

تؤثر الغابات على كميات الثلوج الهاطلة فيها فتزيد من تجمعها بالمقارنة مع المنطقة الجرداء . كما يتأخر ذوبان الثلوج في المناطق المشجرة مقارنة مع المناطق الجرداء مدة ٢٥ـ٣٥ يوماً ؛ وذلك لأن درجة الحرارة ضمن الغابة أقل منها في المناطق الجرداء ، وبالتالي فإن تربة الغابات تتلقّى كميات إضافية من المياه الناتجة عن الذوبان البطيء للثلوج التي ترشح داخل التربة وتزود الينابيع والمياه الجوفية ، ومن المعروف أن الينابيع أكثر غزارة في مناطق الغابات عنها في المناطق الجرداء .

٦ـ خزن المياه في التربة :

تمتص الغابات الماء وقت هطول الأمطار لتبخّره بالتعرّق أيام الجفاف ، وتتساقط الأمطار على الأوراق والأغصان والسوق فتخفّ سرعة سقوطها قبل أن تمتصها التربة ، كما وتقوم الأوراق في الغابات الشمالية الباردة بحمل كميات كبيرة من الثلوج الهاطلة ، ثم تذوب ببطء وتستفيد منها التربة ، وتذهب الأمطار إلى المياه الجوفية والأحواض المائية لتختزن هناك . فالغابة تؤدي دوراً كبيراً في تنظيم المياه السطحية والجوفية ، ولهذا السبب نجد كثرة الينابيع وانتظامها في الأماكن التي تكثر فيها الغابات (مثال : في سورية ينابيع الفرولق والكفرون والدريكيش وغيرها) .

وهكذا نجد أن الغابات تقوم بدور مهم في تنظيم المناخ وخاصة في المناطق المعتدلة التي تتعاقب فيها فصول الجفاف والرطوبة . فالغابات تؤثر على رطوبة المناخ المحلي وجوارها وعلى المستوى الإقليمي للمنطقة كلها .

٧ـ حفظ التربة من الانجراف :

تمنع الغابة السيول الجارفة في موسم الأمطار فتخزن التربة ماء المطر بدلاً من أن ينجرف إلى المنحدرات ، وتساعد الغابة أيضاً على تماسك التربة من التعرية والجرف بواسطة جذورها الممتدة في أعماق التربة . وكثيراً ما تحولت أراضي الغابات التي قطعت أشجارها من مناطق خصبة إلى صحارى وأشباه صحارى في مناطق كثيرة من العالم . كما أن الغطاء النباتي تحت الغابات يحفظ ماء المطر من الضياع ، فقد وجد أن كل متر مكعب من الطحالب التي تغطي أرض الغابة يحتفظ بكيلو غرام ماء بعد المطر الشديد . إن الغابات والأشجار المزروعة في المنحدرات تفيد كثيراً في امتصاص الأمطار ومنع انحدارها الشديد وانجراف التربة معها .

٨ـ أثر الغابات في تشكل التربة الدبالية :

تساعد الغابات على تشكل التربة الدبالية بما تفرزه من حموض ومواد أخرى ، وبما تفتته بواسطة أغصانها وأعضائها المختلفة (جذور ، وسوق) من صخور كبيرة وصغيرة وتحويل المواد القاسية في الأرض إلى تربة خصبة ، وتشكل البقايا النباتية والحيوانية المختلفة التي تتراكم تحت أشجار الغابة الطبقة العضوية من التربة التي تدعى بالدبال ، ويأتي ذلك نتيجة لسقوط الأوراق والأغصان والثمار والأزهار بالإضافة إلى فضلات الحيوانات التي تفرزها أجسامها بعد موتها . وعلى ذلك تتكون تربة زراعية خصبة تحتاج إلى قرون زمنية طويلة ، وتدل الأبحاث على أن تكوين طبقة ترابية خصبة سماكتها ٣ سم تحتاج إلى زمن يقدر بـ ٤ـ١٠ قرون حسب المنطقة وطبيعة الأرض والغطاء النباتي .

ومن هنا نتبيَّن آثار الخطر الشديد على خصوبة الأرض الناجم عن

خسارة كميات كبيرة من الأتربة الخصبة بفقدان الأشجار الكثيفة أو قطعها ؛ لأن الأرض استغرقت مئات بل آلاف السنين حتى كونتها .

٩ـ تخفيف سرعة الرياح الشديدة :

تحدث الرياح الشديدة ضرراً على الكائنات الحية وتسهم الغابات في حماية المدن والسهول والأراضي الزراعية من الأضرار التي تسببها الرياح من قلع المزروعات وتكسير الأشجار وتعرية التربة وحمل الغبار وغيرها . ويأتي دور الغابات في الحماية وتخفيف الضرر من سرعة الرياح العاتية ؛ مما يؤدِّي إلى خفض كمية التبخُّر من التربة والنبات وزيادة الإنتاج النباتي .

١٠ـ التخفيف من ارتفاع الحرارة في المناطق الحارة :

تتدنَّى درجة الحرارة في المناطق التي تكثر فيها الغابات نتيجة لأسباب عدة منها :

أ ـ امتصاص الغابات لقسم كبير من الأشعة الشمسية (٢٥ـ٣٠٪ من الأشعة التي تسقط عليها) وبذلك تقل كمية الحرارة المنعكسة إلى الجو فتتدنَّى درجة الحرارة محلياً .

ب ـ زيادة رطوبة الجو بسبب الغابات التي تساعد على انتظام المناخ .

ج ـ تساعد الغابات على عملية التبخُّر والتعرُّق التي تحدث في فصل الجفاف والحرارة مما يؤدي إلى خفض درجة الحرارة .

١١ـ إنتاج الفحم والخشب :

قدّرت كمية الخشب التي تنتجها الغابات سنوياً بـ ٤٠ مليار طن تستهلك معظمها الأحياء الحيوانية في الغابة ، ويستخدم الفحم والخشب في الحصول على الطاقة ، ولهذا تزداد حاجة العالم إلى الأخشاب

وصناعتها . وتستخدم الأخشاب في صناعات مختلفة وخاصة صناعة الورق التي تستهلك قسماً كبيراً منها .

١٢ـ امتصاص الغبار :

يتجمع الغبار على الأوراق والأغصان والجذوع ومن ثم يتساقط على الأرض مع الأمطار ، كما وتمتص حيوانات الغابة ونباتاتها أنواعاً من السموم الموجودة في الجو الملوث ، وهكذا تتأكد ضرورات المساحات الخضراء الواسعة القريبة من المدن لتخفيف الغبار وتنظيف الجو منه .

١٣ـ امتصاص الغازات السامة :

تقوم الغابات بتنقية الجو من هذه الغازات السامة عن طريق أوراقها وتنتقل إلى المجموع الجذري ، ثم تفرزها في التربة . ومن هذه الغازات أكاسيد الآزوت وأكاسيد الكبريت وغيرها .

ومن أهم الأشجار التي تقوم بالامتصاص : الحور ، والصنوبر ، والزيزفون ، والسنديان ، والبلوط وغيرها .

١٤ـ فوائد المسطحات الخضراء :

أضحى تواجد مساحات خضراء حول المدن الحديثة وتوسيع المدن القديمة ضرورة حياتية ، الأمر الذي أوجب على القائمين على إنشاء تلك المدن وتوسيعها لَحْظَ ذلك وأَخْذَه في الحسبان ، هذا بالإضافة إلى تكثيف تواجد النباتات الخضراء في الحدائق وحول التجمعات السكنية ذات الكثافة العالية . كما يجب تحديد أماكن خاصة لإنشاء المصانع التي تسبب تلوث الهواء والماء .

وتقدر المساحة الخضراء اللازمة لكل شخص في المدينة بـ ٥٠ م^2 ؛

لذلك يفترض أن تكون نصف مساحة المدينة تقريباً مغروسة بالأشجار . وأخيراً يمكن الاهتمام بالغابات الاصطناعية التي تساير الغابات الطبيعية والبرية واختيار النباتات التي تتناسب مع المناخ والتربة « في بعض الدول تُزرع شجرة لكل طفل يولد ولكل طالب يسجل في المدرسة ولكل عامل في المصنع أو في مؤسسة عامة ، وفي دول أخرى لا تُعطى شهادات التخرج من الجامعة إلا بوثيقة زراعة عدد من الأشجار » .

١٥ـ فوائد الغابات الترفيهية والجمالية :

للغابات قيمة جمالية مهمة وخاصة لسكان المدن المزدحمة ، وتعدّ الغابات والحدائق المكان المفضل للسياحة والاستجمام ؛ لأنها تنقي الجو من الغبار والجراثيم والغازات الملوثة بالإضافة لوفرة الأكسجين النقي . وللغابات تأثير إيجابي على الأعصاب سمعاً وبصراً ، فسمعاً راحة للأذن بالهدوء وقلة الضجيج ، وبصراً راحة للعين بالرؤية فاللون الأخضر في النباتات يريح العين وتسكن إليه النفس ويساعد على نشاط الجسم وزيادة المقدرة العقلية وصفاء الفكر .

يقول تعالى : ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل : ٦٠] .

دور النباتات في حماية البيئة من التلوث :

تعدّ النباتات في الواقع دروعاً واقية من التلوث ، وتلوث البيئة ينتج من المصانع وازدحام عدد السكان وخاصة تلوث الهواء والماء والتربة ، وهي مسألة مهمة جداً في بقاء الكائنات الحية الأخرى ، فالتلوث يدق ناقوس الخطر على الإنسان على سطح الأرض . تقوم النباتات بدور تنقية التربة من السموم وتنقية الهواء من الملوثات .

يقول تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٧ـ٨] .

مخاطر ملوثات الهواء على النباتات :

تؤثر الغازات الجوية الصادرة عن المصانع على نمو النباتات وتسبب له أضراراً كبيرة تؤدي أحياناً إلى موت النباتات ، ومن بين هذه الغازات ذات التأثير المهم غاز الأوزون وغاز ثاني أكسيد الكبريت وغاز فلور الهيدروجين . فغاز الأوزون يؤثر على السطوح السفلى للأوراق والتي تصبح لامعة ذات لون فضي ، كما يظهر الضرر على أوراق نبات الليلك Lilac فتلتف الأوراق على بعضها كما تلتف حواف الأوراق ؛ لأن تأثير الأوزون يؤدي إلى تخريب الخلايا ويسبب غاز SO_2 ضرراً بالغاً على النباتات ، فتصفر الأوراق ، ويتقزم طول النبات ، وإذا كان التأثير مستمراً فإنه يؤدي إلى جفاف البروتوبلاسما وموت النبات ، كما يسبب غاز فلور الهيدروجين ضرراً في حواف الأوراق ويؤدي إلى موتها نتيجة دخوله إلى خلايا الأوراق النباتية وأنسجتها ، لهذا نجد أن النباتات تعد دروعاً واقية من التلوث .

الأخطار التي تهدد الغابات(الغطاء النباتي) :

يسهم الإنسان بشكل سلبي وغير مباشر في الإضرار بالغابات وتراجع مساحتها ورقعتها ، مما يحول تلك البقاع إلى أراض جرداء ويؤدي إلى زحف الصحراء عليها ، غير أن على الإنسان وبني البشر ومن خلال نشاطاتهم الإنسانية ، أن يعيدوا إلى الحياة مساحات كبيرة أصبحت جرداء أو شبه جرداء ، إضافة إلى دوره المهم في المحافظة على الغابات القائمة . ومن الأخطار التي تهدد الغابات نذكر الآتي :

١ـ **فلاحة أراضي المراعي الطبيعية** : تراجعت المراعي الخصبة نتيجة فلاحة أراضي المراعي الطبيعية ، وقد أبيدت الأشجار والشجيرات والأعشاب المختلفة التي تشكل غذاء أساسياً للماشية ، وازداد غزو النباتات الضارة والسامة لهذه الأراضي بعد إبادة الغطاء النباتي فيها ، وازداد الانجراف الهوائي للتربة ؛ مما سبب زحف الصحراء .

وتدل الدراسات على أن خلخلة التربة المتراصة وإزالة الغطاء النباتي تجعلها سهلة الانجراف وخاصة بفعل الرياح الشديدة ؛ حيث يمكن أن تنقل الرياح جزيئات التربة لمسافات بعيدة .

٢ـ **الرعي الجائر** : يؤدي إلى تخريب الغطاء النباتي عن طريق انقراض الأنواع النباتية ذات القيمة الغذائية العالية ، ويقل تكاثر النباتات بالبذور بسبب الرعي المبكر الذي لا يتيح لها أن تبلغ مرحلة الإزهار والإثمار ، مما يؤدي إلى سوء نموها . ولا تستفيد الماشية من الأعشاب الفتية الفائدة نفسها المحتملة في النبات كامل النمو .

٣ـ **تغير المناخ وارتفاع درجة الحرارة فوق معدلاتها** : بما يؤدي إلى تراجع الغطاء النباتي بسبب زيادة الجفاف .

٤ـ **قطع الغابات** : للاستفادة من الأخشاب في الصناعة ، ومن المعروف أنه بازدياد عدد السكان تزداد الحاجة للطاقة والغذاء وتتقهقر الغابة ، بالإضافة لبناء المصانع وشق الطرق وإنشاء البيوت وغيرها .

٥ـ **حرق الغابات** : حيث تُحرق وتحول إلى مراعي تصبح فقيرة بعد مدة من الزمن مما يضطر إلى حرق مناطق جديدة من الغابات . وقد ساهم هذا الحرق في تقهقر الغابة وزحف الصحراء . وتعتبر الحرائق من أشد الأخطار التي تهدد غابات العالم .

٦ـ **الحشرات الضارة** : تسبِّب الحشرات الضارة خسائر كبيرة في

الغابات فتكون مدمرة ، بالإضافة إلى صيد الحيوانات كالطيور المفيدة للغابة والتي أصبحت الآن نادرة جداً ؛ حيث فقدت الملجأ والظل ومصدر الغذاء .

٧ـ **تربية المواشي** : من الغنم والماعز وخاصة في البلاد العربية دون رقابة كافية حيث يسمح لها بالانتقال ضمن مساحات واسعة من الأراضي دون أن تأخذ بالحسبان طبيعة الحياة النباتية وعدم التقدير الدقيق للضرر الواسع الذي تُلحقه المواشي في المنطقة الموجودة فيها .

٨ـ **تلوث الهواء** : إن الهواء الملوث يضر الغابات عن طريق تثبيط نمو الأشجار خاصة القريبة من المدن والمناطق الصناعية ، ومن أهم الملوثات الضارة بالنباتات مركبات الكلور والكبريت وغيرها .

حماية الغابات وطرق تحسينها :

تتطلب حماية الغابات إجراء جملة من الإجراءات نلخصها كالآتي :

١ـ منع قطع الأشجار والاهتمام بالأنواع الشجرية ، وتنظيم قطعها ولاسيما أشجار وغابات حوض البحر المتوسط (كالسنديان) .

٢ـ منع دخول الماشية إليها والاهتمام بإنشاء مراعٍ خاصة لمنع دخول الماشية للغابة .

٣ـ ترك بعض الغابات احتياطاً طبيعياً ومنع الدخول إليها . كإنشاء محميات نباتية لمنع الماشية من دخولها والرعي الجائر الذي يسبب تراجع الأنواع النباتية وتدهورها .

٤ـ مكافحة الحرائق : حيث يمكن زرع حواجز من الأشجار المقاومة للنار بين الغابات ، كما يمكن ترك مساحات غير مشجرة بين الغابات كأراضٍ زراعية ، ويمكن الاعتماد على بعض الحواجز الطبيعية كالصخور والوديان وغيرها .

٥ـ مكافحة الأمراض التي تصيب أشجارالغابات من الحشرات التي تفتك بها ، وذلك باستخدام المكافحة الحيوية .

٦ـ إنشاء مراكز لتحسين بذار الأنواع النباتية الجيدة ذات الفائدة الاقتصادية العالية ، والعمل على تحسينها .

٧ـ تأمين الماء الكافي للزراعة عن طريق جمع المياه التي تسيل على السفوح الصخرية أو بإنشاء السدود وتخزين المياه السطحية .

٨ـ الاهتمام بالحيوانات البرية من حيث تصنيفها ، ومعرفة مناطق انتشارها ، وإنشاء محميات خاصة بالحيوانات لتكون ملجأها توفر لها الغذاء الكافي والتكاثر الآمن ، والمحافظة على التنوع الحيوي .

٩ـ إعادة تشجير الأراضي الجرداء : وهو من الأعمال المهمة في إعادة بناء الغابات مما يحسّن المناخ الإقليمي ، ويزيد من خصوبة التربة في المنطقة (مثال : الحزام الأخضر في الجزائر لمنع زحف الصحراء نحو الشمال ، ومشاريع التحريج في سورية بزراعة أشجار الصنوبر وغرسها في أماكن مختلفة سنوياً) .

وأخيراً تُقاس حضارة الأمم اليوم بمدى حب شعبها للأرض وماتنتجه عليها . وليكن شعارنا : ازرع ولا تقطع .

أهم الغابات في سورية :

إن مساحة الغابات في سورية حالياً لا تتجاوز ٢,٥٪ من المساحة الإجمالية للقطر بينما تدل الدراسات أن الغابات في سورية كانت تشكل ٣٠٪ من المساحة العامة وقد تراجعت بسبب عوامل مختلفة من قطع الأخشاب والرعي والحرائق وغيرها ، وتتركز الغابات حالياً في سورية في الجزء الشمالي الغربي من القطر وأهمها غابات المنطقة الساحلية وغابات المنطقة السهبية .

١ـ غابات المنطقة الساحلية : وتوجد هذه الغابات في الجزء الغربي والشمالي من سورية ، وفي هذه المنطقة نجد أنواع الغابات التالية :

أ ـ غابات الخرنوب والبطم : وتوجد هذه الغابات في السفح الغربي القريب من البحر وعلى التُّرب المتوسطية الحمراء ، وهي غابة دائمة الخضرة تحتوي على أنواع سائدة مثل الخرنوب والبطم والسنديان والحور وغيرها .

ب ـ غابات السنديان : توجد هذه الغابات على السلسلة الجبلية الموازية للبحر وهي أكثر الغابات انتشاراً ، ومن أهم الأنواع النباتية المتشكلة في هذه الغابات هي :

السنديان والبلوط والآس وغيرها . وتتطلب هذه الغابات حرارة منخفضة نسبياً ، وتوجد على ارتفاع ٤٠٠ـ٨٠٠م فوق سطح البحر .

ج ـ غابات الصنوبر : توجد في منطقة اللاذقية (البسيط ـ كسب) ممتدة من سطح البحر وحتى ارتفاع ٨٠٠ ـ١٠٠٠م فوق سطح البحر ، يسود في هذه الغابات أشجار الصنوبر البروتي pinus prutie إلى جانب أشجار من السنديان والبطم .

تُعدُّ هذه الغابة من أهم غابات القطر من حيث قيمتها الاقتصادية بالإضافة لقيمتها الطبيعية والسياحية .

د ـ الغابات المخروطية : توجد في المناطق المرتفعة ١٣٠٠ـ١٥٠٠ فوق سطح البحر (منطقة صلنفة) وتتألف من غابات الأرز اللبناني cedrus libani ونباتات الشوح Abies ونباتات العرعر Juniperus .

٢ـ غابات المنطقة السهبية Steepe Forest : وهي عبارة عن منطقة ذات غطاء نباتي سهبي تضم أشجاراً وشجيرات متفرقة في أماكن ذات شروط بيئية جيدة ، والتي لم تتعرض للتخريب الكبير ، وأهم الأشجار المشكلة

للغابات السهبية نجد اللوز ، والزعرور ، والسنديان ، والبطم الأطلسي Pistacia atlantica ، وأشجار الحور الفراتي populus على طول امتداد نهري الفرات والخابور مشكّلةً أشرطة خضراء على جانبي النهرين .

* * *